

القاصرة لم تستطع الثورة ان تحول العلاقة مع
مدها الجماهيري العربي الى علاقة يومية وفعالة .
وكان الاتجاه الاخر ، بالمقابل ، يحاول ان يحمل
الثورة الفلسطينية كل مهات الثورة العربية وكل
مسؤولياتها ، ويحاول ان يضرب بسيفه الصخر
هامات « الفراغة الكبار » ... » (ص ٥٠) .

وفي ختام احدى دراسات الكتاب المهمة « نحو
استراتيجية جديدة للثورة الفلسطينية » يقول
علوش : « ثورتنا تجتاز مازقا ، المازق خائق ،
والقوى المساعدة شرسة وبربرية لا تقدر ولا
تتهاون . والمؤامرة لن تتوقف الا بدحرها وهزيمتها .
ولكي تستطيع ذلك لا بد لنا من ان نؤمن بقوة
جماهيرنا وقدرتها ، ولا بد لنا من اعادة بناء
تواتنا كلها ، المسلحة وغير المسلحة ، بطريقة
تجعلها قادرة على احباط المؤامرة وهزيمتها ،
ودحرها . وهذا لن يتحقق الا بخط سياسي صحيح ،
وخط تنظيمي صحيح وخط عسكري صحيح » .
(ص ٨٢) .

وللخروج من هذا المازق التاريخي ، لا بد من
القتال ، وامام القوى الثورية مهمة ثورية اساسية ،
وهي القتال ، النضال على مختلف الجبهات ،
وبشتى الوسائل والاشكال ، وهذا ما يشدد عليه
ناجي علوش في نهاية كتابه ، بتصميم كلي :
« ونحن في هذا الخضم خيارنا واضح : القتال ،
كل اشكال القتال ، ولا شيء غير القتال . لان
القتال وحده هو الذي يحقق لنا اهداننا » .

وليد نويهض

وبالتالي معركة الدفاع عن الثورة الفلسطينية .
يقول ناجي علوش : « لهذا فان مشاركة الجماهير
العربية في القتال وفي حماية الثورة مهمة اساسية
من مهمات الثورة العربية ، وعلى كل الطلائعيين
العرب ، سياتوا من الجبهة الوطنية لتحرير
فلسطين او كانوا من الحركات والمنظمات العربية
والمستقلين العرب ، ان يعملوا بوعي ودأب لجعلها
حقيقة يومية لمبوسة ... » (ص ١١٠ - ١١١) .

وينتقد الكاتب الذين كانوا يرفضون هذه الحقيقة
العنيفة لطبيعة الثورة العربية وانطلاقتها الوجدانية
والثورية فيقول : « كانوا يرفضون ان يروا العلاقة
الصمية بين الثورة الفلسطينية والجماهير العربية ،
وكانوا يريدون ان يكون الفلسطيني مقاتلا والعربي
مساندا وكانوا يريدون عربا مقاتلين تحت الراية
الفلسطينية ، ولكنهم لم يدركوا أهمية ان يتنازل
العرب تحت راية عربية ضد العدو الصهيوني ... »
(ص ٤٩) .

ويتابع ناجي علوش نقده للرأيين القائلين بانغزال
الثورة الفلسطينية عن واقعها العربي وايضا
الداعين لتجديد مهام التحرر العربي وتحميل عبء
تلك المهام لحركة المقاومة الفلسطينية وحدها وجعل
باتي فصائل التحرر الوطني العربية مجرد ملاحق
للثورة الفلسطينية ، فيقول : « كان دعاة الاتجاه
الاول يطرحون فلسطينية الثورة نقيضا لعروبتها ،
وحتى عندما كان يطرح شعار : ثورة فلسطينية
الوجه عربية العمق ، فان هذا الشعار لم يكن
يتحول الى واقع ، وكان كما يقال - وهذا ما
تاله بعض دعاة هذا الاتجاه ، وبعد مجزرة ايلول -
الفلسطيني غير العربي ، ونتيجة لهذه الفلسطينية